عرف الحق الذى هو النظر الواجب الوجود قبل جائزة لا هل الذى
هو واجب الوجود لذاته فانه اظهر من الجائزات لدلالة العقل
عليه اولا بمقتضية الاطلاق ثم عرف الافعال من الاوصاف فنظر الشىء
على وجه واثبت الامر الذى هو حدوث الكون وما يتصور من
وجود اصله الذى هو ايجاد الخلق بكرم الحق وفضله وظهورهم
عن امره وصفه بفعله واهل الله لا يعرفون شيئا بشىء ولا يتخذون
امرا لآخر بل كل امر بنفسه فيعرفون الله بالله فلهم الشهود الدائم و
الكشف الملازم والاستدلال عليه بالعالم من عدم الوصول اليه
لانه لا يستدل الا على خفى او غايب ولا خفاء ولا غيبة مع وصول
ولا دلالة انما تنصب لمن يشهده فالشاهد غنى بوضوح شهوده
عن الدليل والا فمتى غاب حتى تستدل عليه بشىء لولاه لما كان ظهور
ذلك الشىء ومتى بعد حتى تكون الآثار هى التى توصل اليه لانه تعالى
اقرب الى العبد من كل شىء ثم كمل هذه الحكمة بقوله لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته وهم الواصلون اليه ووسع عليهم
رزق القلوب من المعارف الدينية والفهم عن الله بالاشارة فى المخاطبات
والمناجات حتى استدلوا به عليه فهم اهل سعة فى ذلك فخرجوا من
سجن رؤية غيره الى فضاء توحيده فاتسعت مسافة نظرهم فا
على قدر ما عندهم من السعة فالواحد منهم لينفق من سعة عرفانه
ويتنعم ابدا بجنانه ويتصرف كيف شاء فى عوالمه واركانه ومن قدر
ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اى على قدره وهم السائرون
اليه ولم يصلوا قدر عليهم رزق العلوم فحبسوا فى ضيق خيالات

اى بان كان وصولا الى الله تعالى

نفقوا

يرون

الرسوم

قال بعض الاكابر اذا لم تجد فى وقتك من يصلح للتربية فلازم على الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم كل يوم اربعة الاف مرة باى صيغة كانت تقوم
مقام الشيخ وتصل انتهى ه‍ ه‍

الرسوم فانفقوا مما اتاهم من الرزق المقتر المضيق حتى احتاجوا
الى الاستدلال الى ما هو غنى عن الدليل فلا يزيدهم الاستدلال الا
اضطرابا والاية وان نزلت فى الانفاق فحملها على الاعم اتم وهذا
ما اراده المؤلف بقوله اهتدى الراحلون اليه وهم السائرون
بانوار التوجه التى يتوصلون بها اليه من عبادة الله ومجاهدة
فالنور فى كلام القوم ليس على بابه لانه الضوء الوهاج وكذا فى
قوله والواصلون لهم انوار المواجهة منه اليهم من تعرف و
تقريب وتودد وتحبب فهم اغنياء بمولاهم لا يرون الا اياه لاستغراقهم
فى توحيد ربهم فهم من الذين يحضرون تارة واخرى يغيبون
فالاولون اهتدوا بنور مكتسب وهؤلاء بنور غير مكتسب بل
متدفق من حضرته تقدس بلا واسطة فلذلك كان الاولون
عبيد الانوار لاحتياجهم اليها فى التوصل بها ولجعلهم اياها
من اعظم عددهم واقوى معتمدهم فلا يمكنهم فراقها وان فارقوها
حزنوا وايسوا من مرادهم لمفارقتهم المعول عليهم فى تحصيل المطلوب
وهؤلاء الانوار لهم مفاضة عليهم قاطعة لهم مع غنائهم عنها
فالاولون اصحاب الاحوال وهؤلاء اصحاب المقامات فحكموا
بالمقام ولم يحكم فيهم الحال لانهم لله لا لشىء دونه من مقام لا
حال فلا التفات لهم لسواه فى فقد ولا وجدان ولا طاعة ولا
عصيان واعلم ان كل ما سواه باطل ولعب كائنا ما كان فلذلك
ضمن كلامه اية مناسبة للمقام اقتباسا من غير اشعار بانها من
القرآن وهو شرطه كما افصح به علماء البيان فقال جوابا لقوله

حيرة

اى

برزخ لمفارقتهم

Copyright © King Saud University